ولعله ينجو من عهدته كفافاً ويغتنم العبد في ايام رقه
ففي الحديث حسنة الحر بعشرة وحسنة المملوك
بعشرين يضاعف له الحسنة وعد المن احسن
عبادة الله تعالى ونصح لسيده ويزيد السيد في
اكرام من اكثر ورعا وابين صلاحا وقد كان
ابن عمر رضي الله عنه اذا راى من مماليكه من يحسن
صلوته اعتقه ويقول استحيي ان استخدم من
يعلم عبادة ربه عز وجل ولا يستخدم الحر من
مماليكه فانه من الجفاء والزيادة ولا يتشبه
المملوك والمملوكة بالاحرار في الزي والهيادة
وقال صلى الله عليه وسلم في وعيد الآبق اذا ابق
العبد لم تقبل له صلوة وقال ايما عبد ابق فقد
برئت منه الذمة ويختار من العبد الرومي دون
الزنجي فان اخلاقهم سيئة واعمارهم قصيرة و
في حقوق سائر الخلائق التغافل
عن احوال الخلق اروح للقلب واسلم للدين فمن
خص البلاد وعرف الناس وعاش فيهم من لم

يعرفهم فالسنة ان يحترس من الناس بسوء
الظن فلا يعتمد عليه كل الاعتماد فلا يغتر بهم
فيغتفق فان من جرب الناس قلاهم فلا يغتر
بظاهر الناس حتى يعرف سريرته ويستغني
عنهم ما استطاع ولو في ادنى شيء ويتجمل عندهم
ولا يكون كانسان يقول من احسن الينا احسنا
اليه ومن اساء الينا اسانا اليه ولا يطلب
من كل صنف الا ما عندهم فانهم كمعادن
الذهب والفضة فلا يطلب من العالم الا
العلم ومن القوي الا القوة لا غير ولا يحكم
عليهم بالبغي والضلالة ولا يسيء بهم ظنا ولا
يجادلهم ولا يشاتمهم ولا يفتخر عليهم بدينه و
علمه وماله فان ذلك من فعل الجاهلية و
يستغفر الله لهم بما يجري عليهم من قول الزور
والمنكر ويتقرب الى الضعفاء ويتبرك بمجالسة
الفقراء فانه براءة من الكبر وهو من افضل الجهاد

Copyright © King Saud University